

تغيير الزي

وفي السنة الرابعة من دار العلوم - وهي السنة النهائية - اشتدت حركة الرغبة في تغيير الزي، وتهيأت لها نفوس الطلاب جميعاً، وساعد على ذلك تنفيذ الكثير من كبار المتخرجين في دار العلوم لهذه الخطوة فعلاً. ولم يكن ذلك من رأيي، ولا من رأي الأقلية من الطلاب. وبدت دار العلوم بضعة شهور يدخلها عدد من الأفندية وعدد من الشيوخ، وفي كل يوم يزداد المطريشون، ويقل عدد المعممين، حتى لم يبق إلا طالبان هما: الشيخ إبراهيم الورع - المدرس بالمعارف الآن وأنا معه.

وجاء دور التمرين العملي، وكان ناظر المدرسة حينذاك رجلاً فاضلاً هو الأستاذ **محمد بك السيد** (رحمته الله)، فدعانا نحن الاثنين، وتحدث إلينا في أنه يحسن أن نذهب إلى المدارس التي سنتمرن فيها بالزي الجديد؛ حتى لا نظهر أمام التلاميذ بمظهر المنقسمين، فريق مَعَمِّمُونَ وفريق مُطَرِّشُونَ، ورغم أن كلمته الطيبة لم تكن تحمل معنى الإلزام فإن قوة تأثيرها واحترامنا لرأيه جعلنا نعهده بذلك، ونفذ وعبرنا فترتي البدلة والطربوش بدلاً من الجبة والعمامة، وذلك قبل أن نتخرج بقليل.

موجة الإلحاد والإباحية في مصر

وعقب الحرب الماضية "١٩١٤ - ١٩١٨م"، وفي هذه الفترة التي قضيتها بالقاهرة، اشتد تيار موجة التحلل في النفوس وفي الآراء والأفكار باسم التحرر العقلي، ثم في المسالك والأخلاق والأعمال باسم التحرر الشخصي، فكانت موجة إلحاد وإباحية قوية جارفة طاغية، لا يثبت أمامها شيء، تساعد عليها الحوادث والظروف.

لقد قامت تركيا بانتقلابها الكمالي، وأعلن **مصطفى كمال** باشا إلغاء الخلافة، وفصل الدولة عن الدين في أمة كانت إلى بضع سنوات في عرف الدنيا جميعاً مقر أمير المؤمنين، واندفعت الحكومة التركية في هذا السبيل في كل مظاهر الحياة.

ولقد تحولت الجامعة المصرية من معهد أهلي إلى جامعة حكومية تديرها الدولة، وتضم عدداً من الكليات النظامية، وكانت للبحث الجامعي والحياة الجامعية حينذاك في رؤوس الكثيرين صورة غريبة، مضمونها أن الجامعة لن تكون جامعة علمانية إلا

